الطهور من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله تعالى عليه وسلم في
عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
حديث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الماء
جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه عنه الشيخان وابن
شاهين وجابر اخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن
شاهين وابن عباس اخرجه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني
وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي
عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثرين ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه صلى
الله تعالى عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من
بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في ما يرده فهو اولى قال
الخطابي قلت وعلى القول الاول فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني
ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لفضل قبله صلى الله تعالى عليه وسلم به فكيف بما خرج
من ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قال في المذاهب والى كون ماء زمزم افضل من
ماء الكوثر يومي قول العارف ابن ابي حمزة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي
اختاره السيوطي في فتاواه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وزمزم اعطيه اسمعيل عليه السلام والله اعلم بالصواب اللهم
صل على الطاهر للطهر بفتح الهاء المشددة اي الذي طهره ربه وهو مؤكد للوصف
قبله من حيث افادته ما افاده لكن ثبوت الطهارة وتفيد ان تلك الطهارة هي بفعل
فاعل اراد بها منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تعدي التقول
في انه الله سبحانه وتعالى ومشيرا الى قوله ويطهركم تطهيرا اللهم صل على مذ الانوار
اي انوار الانوار او النور الذي يستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة
المذ الانور على افعل كما قالوا في ليل ليلاء وهو المناسب لمراعاة السجع اللهم

صل

صل على من انشق له نصفين القمر سمي قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال
الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس عشرين ليلة قارئ المواهب
اما معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق
القمر الاية او المراد وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع
انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة واذا ثبت انه قولهم ذلك انما
هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انه سحر
واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من امهات معجزاته
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله تعالى
عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه
في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجاد بها دلالة
على صدقه عليه الصلوة والسلام في دعواه الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية
وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر لان العبادة لا تكون الا لله تعالى
وحده لا شريك له نعم حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى
ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى البنا وتأيد
بالاية الكريمة انتهى وقال العلامة السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح
عندنا انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين و
غيرهما طرق ثم ذكر اعني القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف
عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيهم جماعة
من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال ربي قادر ان يشق
انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بخمس سنين وانشق شقتين متباعدتين
بحيث كان الجبل بينهما واما قول ابن القمر دخل في جيب صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج
من كمه فقد نص على انه باطل لا اصل له اللهم صل على الطيب في نفسه حسا ومعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)